

تقرير

مسح شواطئ أربع مدن ساحلية شمالية

يُقدّم هذا التقرير تحليلاً لحالة الشواطئ في أربع مدن ساحلية على الساحل الشمالي لمصر: بورسعيد، ورأس البر، وبلطيم، وجمصة. تُعد هذه المدن وجهات سياحية شهيرة تلقى إقبالاً كبيراً من الجمهور خلال فصل الصيف، مما يجعلها محط اهتمام خاص فيما يتعلق بحالة الشواطئ واستخداماتها العامة. يهدف التقرير إلى توثيق التعدادات التي تم رصدها ميدانياً على هذه الشواطئ، والتي تؤثر سلباً على قدرتها على خدمة المواطنين كمساحات عامة مفتوحة، إضافةً إلى استعراض خصائصها الأساسية وما يميز كل منها.

أُجريت عمليات الرصد خلال ربيع عام 2024، قبل بداية موسم الاصطياف، وذلك لتقديم صورة دقيقة عن الوضع الحالي للشواطئ قبل تعرضها للاستخدام المكثف من قبل المصطافين. مقارنةً بالإسكندرية، تبرز هذه المدن الأربع بشواطئها الأوسع والأقل ازدحاماً، مما يعزز من أهميتها كمساحات عامة توفر للمواطنين متنفساً طبيعياً مهماً. تكمن أهمية هذا التقرير في تسليط الضوء على الشواطئ كأحد أهم المساحات العامة التي تساهم في رفاهية المواطنين وتتيح لهم فرصة الوصول إلى البحر والاستمتاع بالطبيعة. كما يهدف إلى توضيح كيفية تأثير التعدادات على حق الجمهور في استخدام هذه الشواطئ بحرية، مع التركيز على الرسوم المالية المفروضة على دخولها، وحجم المساحات المتاحة للاستخدام العام، إضافةً إلى ملاحظات حول المواد المستخدمة في البناء وارتفاع المنشآت التي تم تشييدها على هذه الشواطئ.

يسعى التقرير أيضاً إلى إبراز التحديات المشتركة والاختلافات بين المدن الساحلية في مصر، مما يساهم في توجيه الجهود نحو تحسين أوضاع الشواطئ والحفاظ على حقوق المواطنين في الوصول إليها. وتجدر الإشارة إلى استبعاد مدينتي العريش ومرسى مطروح من هذا التقرير، نظراً إلى طبيعتهما الخاصة كمدينتين ساحليتين حدوديتين تخضعان لعمليات تطوير وتنمية مختلفة تماماً.

بور سعيد

الموقع:

تقع مدينة بورسعيد في شمال شرق مصر، وتحدها من الشرق محافظة شمال سيناء، ومن الجنوب محافظة الإسماعيلية، ومن الغرب محافظة دمياط. يمتد شاطئ بورسعيد على مسافة تقارب 5100 كم بدءًا من غرب قناة السويس، ويعبر أربعة أحياء سكنية من أصل سبعة أحياء في المدينة، وهي الشرق، والعرب، والمناخ، والزهور. تجدر الإشارة إلى أن هذا الرصد لا يشمل منطقة بور فؤاد الواقعة شرق قناة السويس.



صورة تبين موقع نطاق المسح الميداني لمصيف مدينة بورسعيد

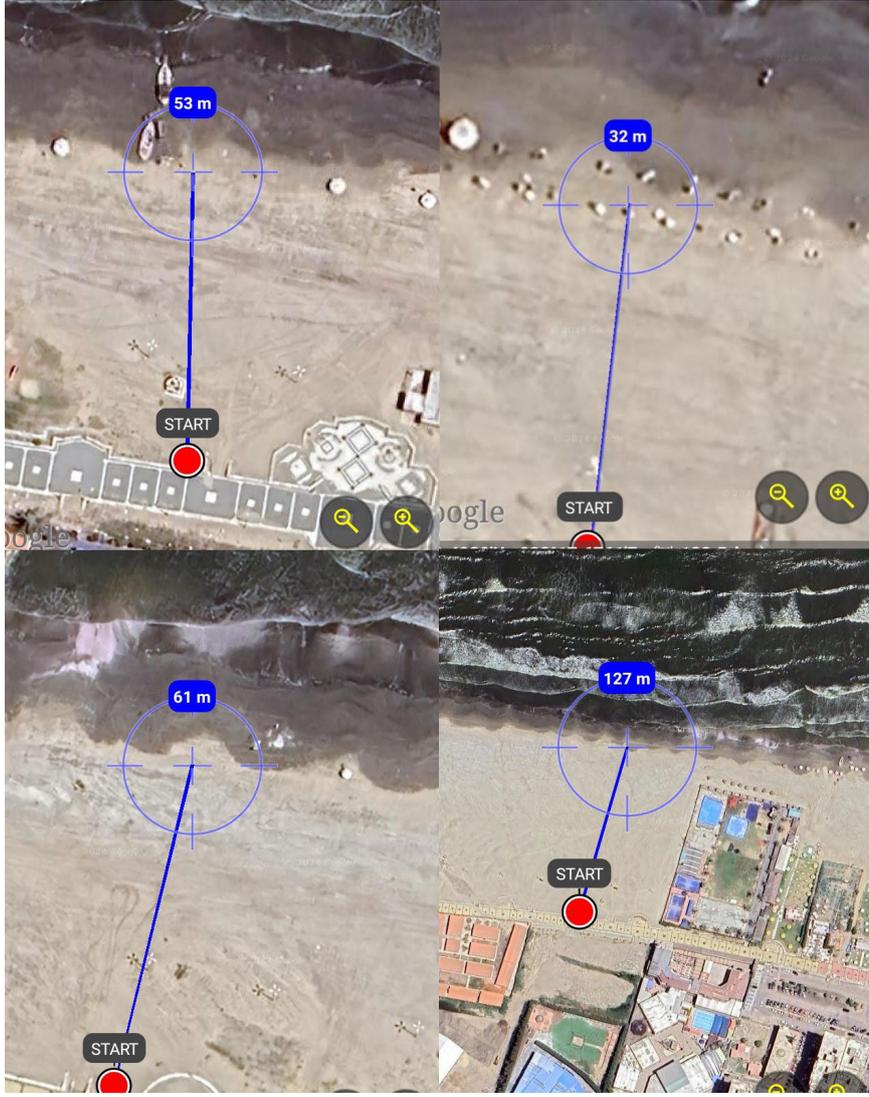
الوصف:

تتميز بورسعيد بعدم وجود طريق للمركبات يُطل مباشرةً على الشاطئ، بل تحتوي على شاطئٍ ثم ممشىٍ مخصص للمشاة والدراجات، يتراوح عرضه بين ستة أمتار وخمسة وعشرون متراً. يليه مساحة مخصصة للبيانات السكنية أو السياحية، ثم يمر طريق السيارات بمحاذاة الساحل الذي يمتد من قناة السويس شرقاً وصولاً إلى أقصى غرب المدينة.



صورة تين ترابية كورنيش بورسعيد

يتميز شاطئ بورسعيد باتساعه اللافت للنظر، حيث يبلغ عرض الشاطئ في بعض المناطق أكثر من مائة وعشرين متراً، ولا يقل عن ثلاثين متراً في أضيق النقاط. هذا الاتساع الواسع يمنح شواطئ بورسعيد جاذبية خاصة، مما يجعلها وجهة مفضلة للمصطافين سواءً من سكان المدينة أو الزوار من الخارج. إذ لا يقتصر الأمر على الاستمتاع بالجلوس أمام البحر أو الاستمتاع بالسباحة فحسب، بل يتيح أيضاً مساحة واسعة لممارسة مختلف الأنشطة الشاطئية الصيفية مثل لعب الراكيت وكرة الشاطئ، مما يضفي على تجربة المصيف في بورسعيد حيوية ونشاطاً فريداً.



متوسط اتساع شاطئ بورسعيد بالمتر في عدة نقاط من نقطة بداية الشاطئ حتى المياه.



صورة تُظهر اتساع الشاطئ

التعديلات:

أجري المسح الميداني لكورنيش بورسعيد من خلال تدوين مواقع كل المنشآت المتواجدة على امتداد الشاطئ ثم استخدام تقنيات أنظمة تحديد المواقع العالمية (GPS) وإرفاقها في خريطة نقاط الرفع المساحي لمنشآت الكورنيش، كما موضح بالصورة أدناه:



وبناءً على المسح الميداني لكورنيش بورسعيد، يتضح وجود أنواع التعديلات التالية:

- حجب رؤية البحر

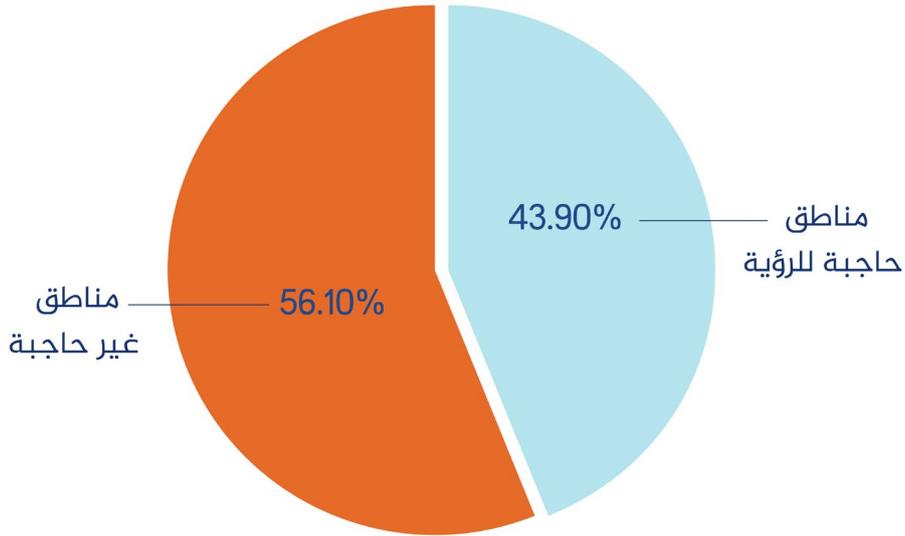
بالمسح الميداني لكورنيش المدينة والذي أُجري في مارس 2024، رصدنا 93 حالة حجب رؤية للبحر. (جدول 1)، (شكل 1)

تتنوع حالات الحجب في عدة استخدامات خاصة تمثل أغلبها في الكافيات، كما يوجد قاعتي زفاف وصالة ألعاب رياضية (جيم) وغيرها من الاستخدامات. (جدول 2)، (شكل 2)

نسبة الطول إلى إجمالي طول ممشي الكورنيش	الطول (م)	مستوى الحجب
43.90%	2255.69	مناطق حاجبة للرؤية
56.10%	2888.11	مناطق غير حاجبة
100%	5143.8	الإجمالي

(جدول 1)

حجب الرؤية لليحر

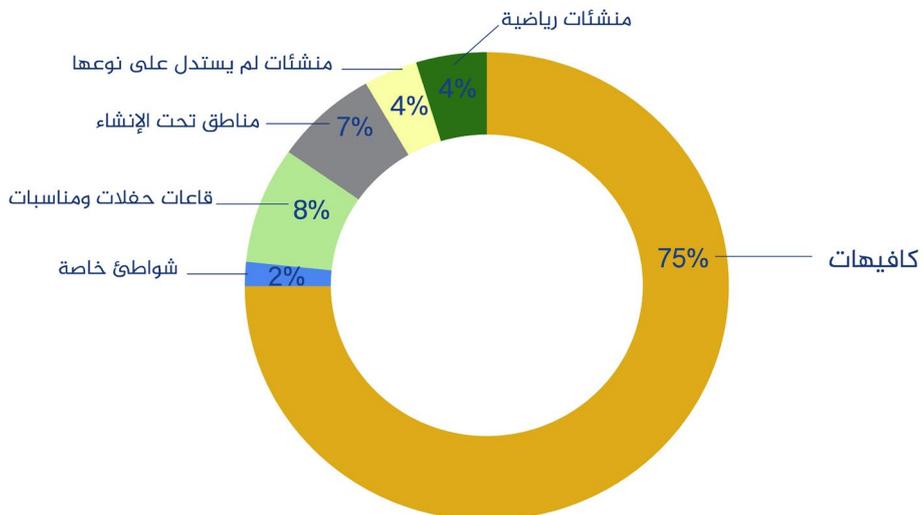


(شكل 1)

النسبة المئوية	مقارنة بين أطوال الاستخدامات من حيث امتداد كلا منها على طول المشى (م)	
75.20%	1695.89	كافيات
1.60%	36.8	شواطئ خاصة
8%	180.7	قاعات حفلات ومناسبات
6.90%	155	مناطق تحت الإنشاء
3.70%	83.6	مُنشآت لم يُستدل على نوعها
4.60%	103.7	منشآت رياضية
100%	2255.69	الإجمالي

(جدول 2)

مقارنة بنسب الأطوال



(شكل 2)



نموذجان لمحج رؤية البحر «كافيهات»

تبقى بعض تلك المنشآت متاحة للارتياح طوال العام، بينما يعمل البعض الآخر خلال الموسم الصيفي فقط، حيث تُفكَّك جزئياً أو كلياً.



نموذج لمنشأة مفككة خلال الشتاء



نموذج لتعدي أدى إلى حجب رؤية البحر ممثلاً في صالة ألعاب رياضية

تخضع مساحة أخرى من الشاطئ لمشروعات أكبر كانت قيد الإنشاء وقت المسح الميداني في مارس 2024، وتضم منشآت مجمعة وتعرض بسببها الشاطئ في تلك المنطقة للحجب التام ولم يتسنى معرفة طبيعتها، إلا أنه من الممكن تقدير طابعها السياحي الاستثماري والذي ربما يختلف عن المنشآت المجاورة من حيث مدى ما قد يهتمه من مساحة الشاطئ.

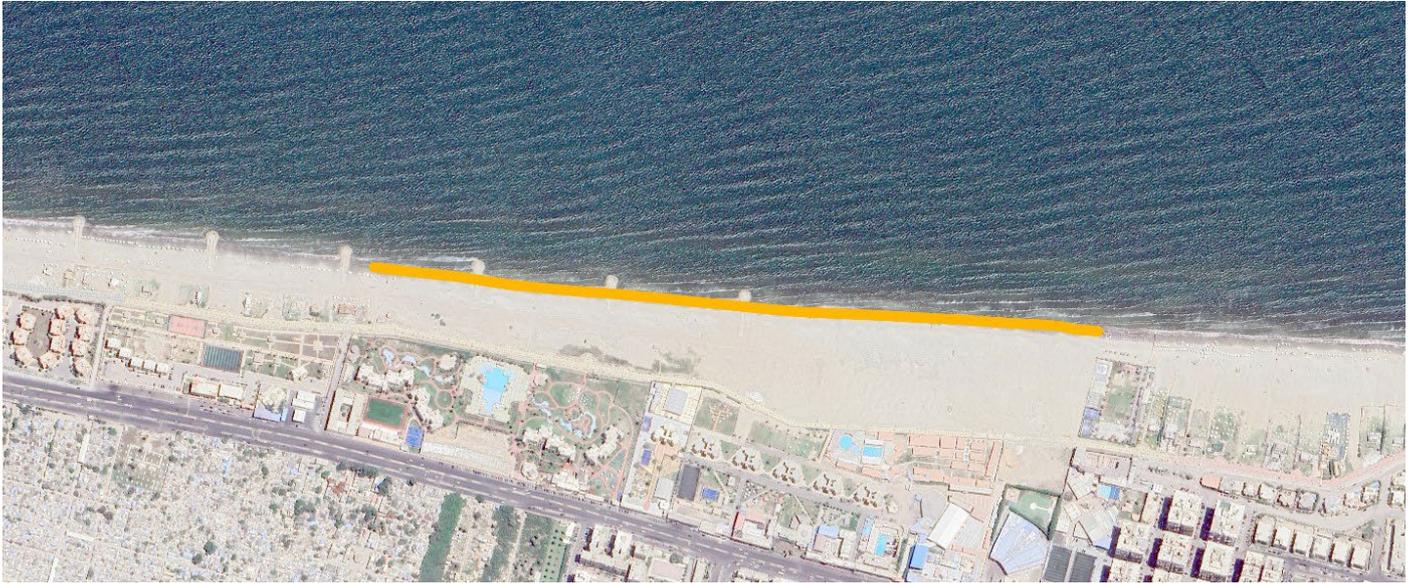


نموذج حجب لرؤية البحر ممثلاً في إنشاءات مشروع استثماري

- التكلفة المادية

مع اتساع الشاطئ يصبح منطقياً زيادة عدد مرتاده خصوصاً في أشهر الصيف، ما يعني بالتأكيد احتياجهم لعدد من الخدمات التي توفر لهم الراحة والاستجمام والحماية من أشعة الشمس، كالمظلات والكراسي والمشروبات وغيرها. وبينما يمكن بيع هذه الخدمات لمن يرغب في شرائها في تلك المساحة العامة، فمن البديهيات كذلك عدم جواز فرض شرائها على من لا يرغب. لكن الشواطئ العامة- مع مجانية ارتيادها بمعنى عدم وجود بوابات تُمنّ دخول الشاطئ بتذاكر مدفوعة- بمعزل عن باقي الخدمات المدفوعة الأخرى؛ فهي لا تتيح اصطحاب الجمهور لكراسيه ومظلاته الخاصة، وتفرض رسوماً على استئجارها تتراوح بين مائة، ومائة وخمسين جنيه لمظلة شمسية وأربعة كراسي، بما يفقد الشاطئ العام ميزته الأساسية وهي حرية الجمهور في التمتع بالشاطئ دون الاضطرار لدفع مقابل ذلك. وفق الوصف السابق يمكن أن نطلق على الشاطئ العام بكورنيش بورسعيد اسم شاطئ مُستأجر، حيث تأخذه الكافيات المتواجدة على طول امتداد الشاطئ كحج انتفاع.

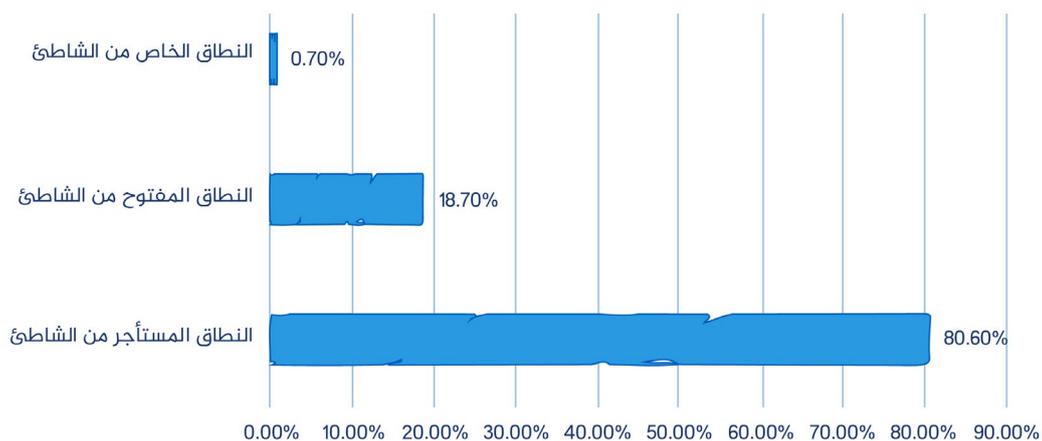
ويخضع طول شاطئ بورسعيد لتلك القاعدة، باستثناء مساحة تمتد حوالي كيلومتر واحد غرب بورسعيد بالقرب من المطار؛ حيث يُمكن للجمهور جلب شماسيم وكراسيم الخاصة في تلك المنطقة التي تخلو من الكافيات والمنشآت السياحية. كما تُخصّص جزء من الشاطئ لصالح بعض الكافيات والتي تفرض رسوم خاصة على إيجار خدمات الشاطئ. (جدول 3)، (شكل 3)



يُعبّر الخط الأصفر عن المنطقة الممتدة لحوالي كيلومتر حيث يمكن للجمهور جلب شماسيم وكراسيم الخاصة للشاطئ دون الاضطرار للاستئجار.

النسبة المئوية	مقارنة بين النطاق المفتوح من الشاطئ والنطاق المُستأجر والنطاق الخاص (م)	
80.60%	4081.64	النطاق المستأجر من الشاطئ
18.70%	947.46	النطاق المفتوح من الشاطئ
0.70%	36.8	النطاق الخاص من الشاطئ
100%	5065.9	الطول الإجمالي للشاطئ

(جدول 3)



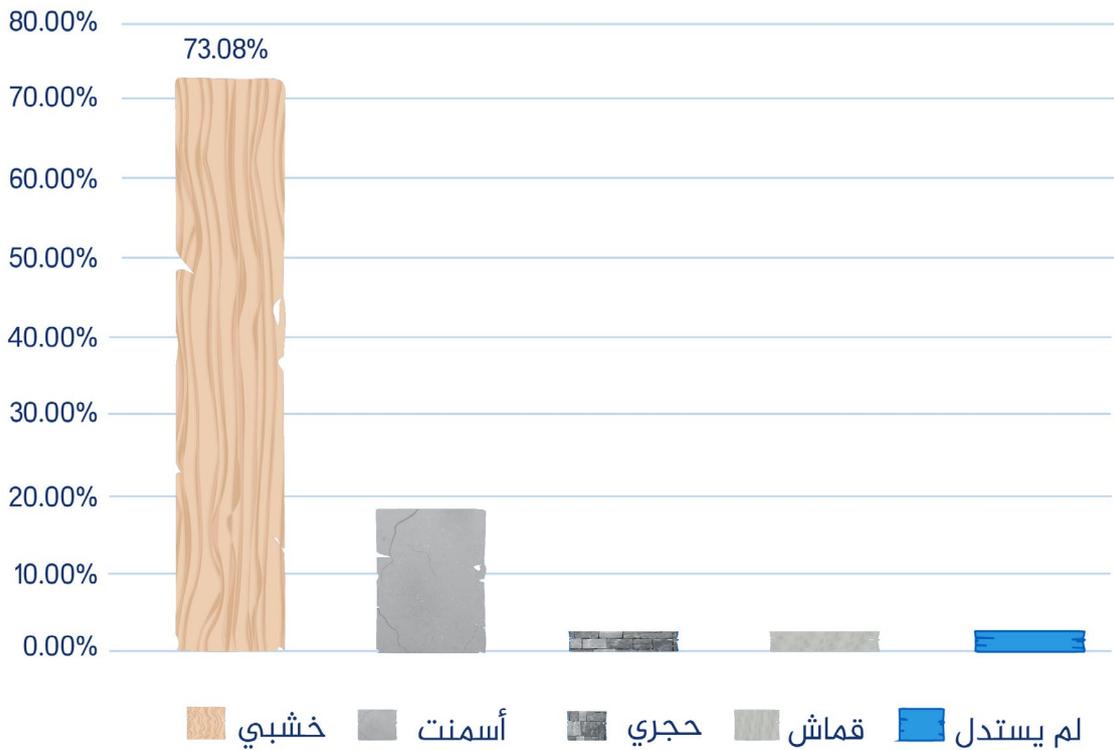
(شكل 3)

من المميزات النسبية التي لا تغيب عن أعين الزائر لشاطئ بورسعيد حقيقة أن أغلب المنشآت السياحية من الخشب بالدرجة الأولى، بجانب الزجاج والقماش بدرجة أقل، بما يجعل من السهل تركيبها وتفكيكها عند الحاجة. (جدول 4)، (شكل 4)

نوع مادة البناء	العدد	التوزيع النسبي
خشبي	76	73.08%
أسمنت	19	18.27%
حجري	3	2.88%
قماش	3	2.88%
لم يُستدل	3	2.88%
الإجمالي	104	100%

(جدول 4)

توزيع أعداد المنشآت حسب مادة البناء



(شكل 4)



نموذجان للمنشآت الخشبية على الشاط

- الارتفاع

يُلاحظ كذلك التزام كافة المنشآت الشاطئية على اختلاف نشاطها بحد أقصى من الارتفاع لا يتجاوز طبقاً واحداً فوق سطح الأرض.



نموذج لمدى الارتفاع الذي تلتزم به كافة المنشآت على طول الشاطئ

- المشى

يمتد المشى بمحاذاة الشاطئ كما ذكر سابقاً بعرض يتراوح بين ستة أمتار وخمسة وعشرون متراً، وهو مُعد خصيصاً للمشى والدراجات الهوائية فقط وهو ثاني أكثر وجهة يرتادها الجمهور بعد الشاطئ نفسه، ويُعد المشى هو أول مكان يلاحظ منه السائر حجب رؤية البحر في بعض النقاط، وأحياناً ما يكون ذلك الحجب بسور خشبي أو سلكي، أو بشجيرات كثيفة، أو بالمنشأة ذاتها.



صورتان توضحان الفرق في المنظر بين رؤية البحر وحجبها